

مدرسة الترتيب بحسب الأبنية

أولا :مرحلة التمهيد

- لم يأخذ التأليف في مرحلته الأولى صورة المعجم الكامل . ولم يتجه إلى حصر المادة اللغوية ، وتوزيعها على الأبنية .
- وهو إلى جانب فقدته عنصر الترتيب ، والنظام لم يصل إلى أكثر من:

- ١ . حصر الأبنية والتمثيل لكل منها .
 - ٢ . العناية ببعض الأبنية ومحاولة حصر ألفاظها .
- أي أنه فقد أهم عنصرين من عناصر المعجم الكامل ، وهما الشمول والترتيب .

ثانيا : مرحلة المعجم الكامل

١- ديوان الأدب للفارابي (ت ٣٥٠ أو ٣٧٠ هـ)

- رائد هذه المرحلة هو الفارابي اللغوي أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم، وكان موطنه فاراب ، وهي مدينة وراء نهر سيحون .
- ويعتبر معجمه " ديوان الأدب " أول معجم جامع في اللغة العربية تُرتب مادته على حسب الأبنية ، أو باعتبار السواكن والعلل .
- قام مجمع اللغة العربية بالقاهرة بطبع هذا المعجم بتحقيق المؤلف ، وظهر في أربعة أجزاء يليها جزء خاص بالفهارس .
- **نظامه :**
- يتلخص نظام " ديوان الأدب " فيما يأتي :
- ١. قدم الفارابي لمعجمه بمقدمة شغلت من المطبوعة ثلاثا وعشرين صفحة ، وتناولت مسائل تصريفية .
- ٢. بعد المقدمة تجيء المادة اللغوية موزعة على أبوابها بحسب أبنيتها على النحو الذي شرحه في مقدمته .
- ٣. ذيل معظم أبواب الأفعال بأحكام تصريفية .

المقدمة :

• أما المقدمة فقد تناولت المسائل الآتية :

١. تفضيل اللسان العربي على سائر الألسنة .

٢. التعرض لأعمال اللغويين السابقين بصورة مجملة ، وتقسيمهم إلى موجز ، وغير موجز ، ومعتدل بين المذهبين .

٣. إدلاله بنفسه ، وفخره بمصنفه .

٤. ذكره الضابط العام الذي ينتظم كل ماحواه معجمه من مادة لغوية ، وهو أن يكون مستعملا ، وأن يذكره النحارير من علماء أهل الأدب في كتبهم ، وأن يكون واردا في القرآن أو الحديث أو شاهد من كلام العرب .

٥. شرح منهج الكتاب .

٦. التعرض لبعض الأحكام التصريفية التي تتعلق بنظام الكتاب ، كالحديث عن أقل الأبنية وأقصاها ، وعن حروف الزيادة ومواضعها ، وعن أبنية الأسماء مجردها ومزيدها ، واستعمالات كل بناء .

المادة اللغوية :

- رتبت المادة اللغوية على النحو الآتي :
- قسم الفارابي معجمه ستة أقسام أسماها كتباً ، وهي على الترتيب الآتي :
 - أ- كتاب السالم ، وعرفه بقوله : ما سلم من حروف المد واللين والتضعيف .
 - ب- كتاب المضاعف ، وعرفه بقوله : ما كانت العين منه واللام من جنس واحد .
 - ج- كتاب المثال ، وعرفه بقوله : ما كان في أوله واو أو ياء .
 - د- كتاب ذوات الثلاثة ، وعرفه بقوله : ما كانت العين منه حرفاً من حروف المد واللين (الأجوف)
 - هـ- كتاب ذوات الأربعة ، وعرفه بقوله : ما كانت اللام منه حرفاً من حروف المد واللين (الناقص)
 - و- كتاب المهموز ، وعرفه بقوله : ما كان أحد أصوله همزة .
- جعل كل كتاب من هذه الكتب شطرين : أسماء وأفعال ، وقدم الأسماء على الأفعال .

• قسم كل شطر منهما إلى أبواب بحسب التجرد والزيادة. وبدأ بالمجرد .

• ولما كان كل باب من هذه الأبواب قد يشترك في عدة أبنية ، كالثلاثي المجرد من الأسماء الذي له تسعة أبنية ، وضع قاعدة لتقديم بعض هذه الأبنية على بعض .

• ولما كان هناك كلمات كثيرة تشترك في الوزن الواحد ، رأى أن يرتب الأوزان بحسب حرفها الأخير مع أولها ووسطها ، وهذا ما يعرف بنظام الباب والفصل .

• ولكنه عدل في ترتيب ألفاظ معتل اللام أو مهموزها عن اعتبار الحرف الأخير ؛ لأنه واحد في جميعها ، واعتبر الحرف الذي قبله مع الحرف الأول . وهذا وجه خلاف بينه وبين الجوهري الذي لم يعدل عن اعتبار الحرف الأخير ، حتى في المهموز والناقص .

• اعتبر أحرف الزيادة لمعرفة بناء الكلمة ، ولكنه لم يعتبر الزيادة حينما أراد توزيع الكلمات على الأبواب والفصول .

• كان في كثير من الأبواب ، ولاسيما في شطر الأفعال يذيل الباب بتعقيب يتحدث فيه عن أحكام عامة تتعلق بالباب .

• في أبواب المعتل كان يفصل الواوي من اليائي ، ويقدم الأول منهما .

• راعى الإيجاز في معجمه ، ولذلك حذف الأبنية القياسية سواء في الأسماء أو الصفات أو المصادر ، اكتفاء بذكر أحكامها في المقدمة والتذييلات .

• كان يرد الجموع إلى مفرداتها ، ويضع الجمع تحت مفرده .

التذييلات :

- اتبع الفارابي كثيرا من أبواب الأفعال بفصول تذييلية تناول فيها بالتفصيل أنواع المشتقات ، وتعرض لكثير من الأحكام التصريفية العامة
- وكان غرضه من ذلك الجمع بين المادة اللغوية المسموعة ، والأخرى المقيسة ، وبذلك يضم معجمه أكبر قدر ممكن من ألفاظ اللغة ، ما لا ضابط له بالنص عليه، وما له ضابط بذكر قاعدته ، وكيفية اشتقاقه .
- وكان تركيزه في هذه التذييلات على أمور منها :
 - بيان المصادر من كل باب .
 - بيان الصفات من كل باب ، كاسم الفاعل والصفة المشبهة .
 - كيفية أخذ اسم الزمان والمكان والمصدر الميمي .
 - كيفية أخذ فعل الأمر ، وضبط ألفه في كل باب .
 - معاني صيغ الزوائد .
 - أحكام تخص بعض الأبواب دون بعض .

فائدة هذا النوع من المعاجم :

- تتلخص فيما يأتي :
 ١. اختار ترتيب الكلمات على الترتيب الهجائي المعروف ، لقرب متناوله ، وسهولة مأخذه على الخاصة والعامة .
 ٢. ترتيب الكلمات على حسب حرفها الأخير يسهل البحث عن الكلمات التي يغمض معرفة أولها ، أو سبق أولها بحروف مزيدة . كما أن هذا الترتيب ييسر على الشعراء والكتاب النظم والنثر في عصر كانت قد شاعت فيه المحسنات البديعية ، والتزمت القوافي .
 ٣. ترتيب المعجم على نظام الأبنية ، وجمع الكلمات على شاكلة واحدة في صعيد واحد يفيد الصرفيين كثيرا ، ويطلعنا على خصائص الأوزان ، و ما يفيد كل بناء من الأبنية .
 ٤. من عيوب المعاجم أنها كثيرا ما تهمل النص على باب الفعل الثلاثي مما يوقع الباحث في الحيرة، وقد تغلب الفارابي على هذه المشكلة بتوزيعه الأفعال على أبوابها ، فليس في معجمه فعل واحد لم يرد إلى بابه .
- تقدير القدماء لديوان الأدب :
- استفادت كتب اللغة المتأخرة بمادة ديوان الأدب ، وأهمها فقه اللغة للثعالبي ، والتكملة والعباب للصغاني ، والمزهر للسيوطي ، المصباح المنير للفيومي .

عيوبه :

١. تعقد نظام الكتاب ، و صعوبة استخدامه حتى على المتخصصين ، فهو نظام لا يسعف الباحث المتعجل .
٢. أرغمت هذه الخطة المؤلف على تمزيق الصيغ التي ترجع إلى مادة واحدة ، وتوزيعها على أبواب مختلفة بحسب أوزانها .
٣. لم يشمل المنهج أفراد أبواب للفعل المبني للمجهول ، أو للحروف ، ونراه يدمج النوع الأول في أبواب المبنية للمعلوم ، و يدمج الثاني في أبواب الأسماء .
٤. أساس الاستفادة من المعجم معرفة ضبط الكلمة أولا ، ولهذا فهو يصلح لمن يعرف ضبط الكلمة ، ويريد أن يقف على معناها ، أو يريد أن يقف على خصائص بناء من الأبنية ، ولكنه لا يصلح لمن عرف مدلول كلمة ، وأراد الوقوف على ضبطها .
٥. وقوع المؤلف في بعض الأخطاء المنهجية مثل تكرار اللفظ مرة في باب الأسماء ، ومرة في باب الأفعال ، ومثل الخلط بين الأسماء والصفات ، والأولى موضعها القسم الخاص بها ، والثانية موضعها قسم الأفعال ، ومثل ذكره بعض الصيغ القياسية ، مع نصه على عدم ذكرها في المقدمة .
٦. كما وقع في بعض الأخطاء في شرح المادة اللغوية .